

١٧ - أبحثُ عن نفسي

أبحثُ عن نفسي بينَ خيوطِ الشكِّ السوداءِ

أبحثُ عن نفسي في نفسكِ

يا ذاتَ العينِ السمراءِ

مذُ كنتُ صغيراً

وأنا أتجرعُ كأسَ الوهمِ الحمقاءِ

أسألُ عنكَ نجومَ الليلِ

وأحاكي تلكَ الأنواءِ

مذُ كنتُ صغيراً

والأيامُ تقلبُنِي مثلَ الأشياءِ

تُشهرُ سكيناً في وجهي

مثلَ الأعداءِ

وأنا لا أدري كيف صنعنا تلكَ البغضاءِ

مذْ كنتُ صغيراً

وأنا أبحثُ عن اسمي بين الأسماءِ

أبحثُ عن كهفٍ يأويني

أصرخُ من نارِ الظلمِ

وبردِ الجبناءِ

أبحثُ عن اسمي

اسمي هذا الشجرُ الأخضرُ

بين رمالِ الحقدِ الصفراءِ

اسمي هذا الضوءُ اللامعُ

بين ظلامِ الليلِ

وظلم الضعفاء

اسمي هذا الحبُّ الناطقُ

بين صخورِ الحقدِ الصَّماءِ

اسمي مدائنُ هذا الكونِ

سيزرعُ أشجارَ العدلِ رغمَ الأخطاءِ

اسمي مذ كنتُ صغيراً قد تاهَ

اسمي القدسُ وبيروتُ

وقاهرةُ العظماءِ

اسمي الخرطومُ وجدةُ والدارُ البيضاءُ

اسمي هذا النبضُ مع كلِّ الشعراءِ

اسمي قد تاهَ

والقريةُ ما عادت تفرحُ



أو تسعدُ بينَ السعداءِ

كيفَ يغيبُ صغيري من بينِ الأبناءِ

ودمائي ما عادتُ تكفي لِحَيائي

اسمِي هذا العدلُ الغائبُ

بين خيوطِ الشكِّ السوداءِ

